فاخذوا فرخ طاير فجا الطير الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
يرف فقال ايكم اخذ فرخ هذا فامره ان يرده فرده وحكمة الامر
بالرد انها لما استجارت به اجارها فوجب ردها واحتمال
كونهم محرمين بعيد مع قوله رحمة لها وقصته كلام الذيب
بكلام الانس العربي مشهورة وتقدمت قريبا واما الريح
التي كانت غدوها سيرها من الغدوة بمعني الصباح الي الزوال
شهر اي مسيرته ورواحها اي سيرها من الزوال الي الغروب
شهر تحمله اي اراد من اقطار الارض قال الحسن كان يغدو
من دمشق ويقيل باصطخر وبينهما شهر للراكب المسرع
ثم يروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر
فقد اعطي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم البراق بفتح
الموحدة الذي هو اسرع من الريح من اسرع من البرق
الخاطف فحمله من الفرش الي العرش عرش الرحمن في ليلة
زمانية واقل مسافة في ذلك سبعة الاف سنة وتلك مسافة
السموات لان بين كل سما وسما خمسماية عام وسمك كل
سما خمسماية فهي سبعة الاف واما المستوي والي الرفرف
فذلك ما لا يعلمه الا الله وفي الشامية اعطي البراق سار به
مسيرة خمسين الف سنة في اقل من ثلث ليلة انتهي وهذا
كله علي احد القولين ان العروج الي السموات كان علي
البراق والصحيح الذي تقرر من الاحاديث الصحيحة كما
قال السيوطي وغيره انه كان علي المعراج الذي تعرج عليه
ارواح بني ادم ولذا قال ابن كثير لما فرغ من امر بيت المقدس
نصب له المعراج وهو السلم فصعد فيه الي السما ولم يكن
الصعود علي البراق كما قد يتوهم بعض الناس بل كان البراق
مربوطا علي باب المسجد مسجد بيت المقدس ليرجع عليه الي
مكة وايضا فالريح سخرت لسليمان تحمله الي نواحي الارض
ونبينا صلي الله عليه وسلم لا يحتاج الي ذلك لانه زويت
الارض بالزاي المنقوطة اي جمعت حتي راي مشارقها
ومغاربها وما يبلغه ملك امته منها وفرق بين من يسعي الي
الارض وبين من تسعي له الارض وهو المصطفي صلي الله
عليه وسلم واما ما اعطيه من تسخير الشياطين في الاعمال الشاقة
كالبنا والغوص يعملون له ما يشا من محاريب وهي ابنية مرتفعة
يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شي مثلته بشي
اي صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ الصور
حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية وهي

حوض

حوض كبير يجتمع علي الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور
راسيات ثابتات لها قوايم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال
باليمن يصعد اليها بالسلالم فقد روي ان الشياطين ابليس
اعترض سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وهو في الصلاة
فامكنه الله منه وربطه بسارية من سواري المسجد النبوي
لكن الذي روي البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال ان الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع
الصلاة علي فامكنني الله منه فذعته ولقد هممت ان اوثقه
الي سارية حتي تصبحوا فتنظروا اليه فذكرت قول سليمان
رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسيا واخرج
مسلم والبخاري ايضا بلفظ ان عفريتا من الجن تفلت علي
البارحة ليقطع علي الصلاة فذكره وهذا ظاهر في ان المراد
غير ابليس كما قال الحافظ وهو نص في انه تمكن منه لكن لم يربطه
مراعاة لسليمان وذعته بذال معجمة وعين مهملة خفيفة وفوقية
ثقيلة خنقه خنقا شديدا وخير مما اوتيه سليمان من ذلك
التسخير ايمان الجن بمحمد صلي الله عليه وسلم فسليمان
استخدمهم ولم يومنوا به والنبي صلي الله عليه وسلم
استسلمهم ولا شي اعلا من الاسلام واما عد الجن من
من جنود سليمان في قوله تعالي وحشر لسليمان جنوده
من الجن والانس والطير في مسيره فهم له يوزعون
اي يجمعون ثم يساقون فخير منه عد الملايكة جبريل ومن
معه في جملة اجناده عليه السلام باعتبار الجهاد في بدر
العظمي وباعتبار تكثير السواد في غيرها لارهاب العدو
علي طريقة الاجناد كما وقع في احد والخندق وحنين
كما مر بيانه في محله واما عد الطير من جملة اجناده في الاية
الكريمة فاعجب منه حمامة الغار اي جنسها فلا ينافي كونهما
حمامتين كما مر في الهجرة وتوكيرها اي اتخاذها الوكر في الساعة
الواحدة وحمايتها له من عدوه والغرض من اسكار الجند
انما هو الحماية من الاعدا وقد حصلت من اعظم شي
وهم كفار قريش الذين خرجوا في طلبه وجعلوا ماية ناقة
لمن رده او قتله يا ليس نبي وهو تفتيش الحمامة واما ما اعطيه
من الملك بطلبه فنبينا صلي الله عليه وسلم خير بلا طلب
بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا ومعني لو في قوله
قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم ما بين ملجم مهره او سافع
لان بين طرف مبهم لا يتبين معناه الا باضافته الي شيين

Copyright © King Saud University